Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد يشير مثل هذا الحوار عند توفيق الحكيم أيضا إلى عدم التفاهم بين الزوجين ، مع أن عدم التفاهم هذا يأخذ شكلا آخر في نهاية المسرحية فيبدو وكأنه حقيقة بعد أن تعود الزوجة من اختفائها ثلاثة أيام ، إذ يؤدي عدم التفاهم هذا إلى ارتكاب جريمة قتل ، إلا أنه على الرغم من هذه النتيجة المأساوية ، لا يخدم اغراضا مثل التي يخدمها عدم التفاهم في مسرحية يونسكو . فالقتل في حقيقة الأمر ، لم يحدث نتيجة عدم التفاهم ، كما يتبادر إلى الذهن للوهلة الأولى ، وإنما يتم لاسباب أخرى . وتتضح هذه الأسباب حيث يعود عدم التفاهم بين الزوج والمحقق . والحوار الذي يدور بينهما قد يبدو في ظاهره ، أنه لا يحمل أكثر من ذلك ، ولكنه يفسح مجالا واسعا للاوعي الزوج ، فيفصح عن الاسباب الحقيقية التي تدفعه إلى قتل زوجته . إن دفن الزوجة تحت الشجرة ، وإن كان لم يقع بعد في هذه المرحلة من المسرحية ، إلا أن الفكرة قائمة في لاوعي الزوج وأحيانا تطفو على وعيه فيتحدث عن هذا الأمر كأنه شيء واقع بالفعل[1] .

نحن إذن ، لا نستشف من مسرحية توفيق الحكيم ، أية إشارة من خلال النسيج الدرامي ، إلى استحالة التفاهم بين البشر . هذه الفكرة التشاؤمية التي تطل دوما من خلال مسرح اللامعقول ، والتي تكون صلب الرؤية الفنية لدى يونسكو في مسرحية « الكراسي » إن عدم التفاهم عند توفيق الحكيم ، قائم على مفهوم آخر ، هو أن الذات هي مقياس لرؤية الأشياء ـ دون أن يسبغ على هذا المعنى موقفا تشاؤميا ـ والنظرة إلى العالم نظرة ذاتية بحتة ، وعدم الإيمان بالقيم الموضوعية باعتبارها الحقيقة الشاملة المطلقة . وقد رأينا أن كل مسرحيات توفيق الحكيم الرمزية ، قائمة على مثل هذه الفكرة التي تمتد جذورها إلى المذهب الرمزي ويسوقها توفيق

---

(١) انظر مسرحية يا طالع الشجرة ص ٦٢